

تفسير السمعي

@ 298 @ .

(^ عليك حرج وكان ا غفورا رحيمًا (50) ترجى من تشاء منهم وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزن ويرضين) * * * * .
وقوله : (^ وكان ا غفورا رحيمًا) قد بينا . .
قوله تعالى : (^ ترجى من تشاء منهم) فيه ثلاثة أقوال : أحدها : تطلق من تشاء منهم ، وتؤوي إليك من تشاء أي : تمسك من تشاء منهم ، حكى هذا عن ابن عباس . والقول الثاني : ترجى من تشاء منهم : لا تتزوجهن . وقوله : (^ وتؤوي إليك من تشاء) أي : من تشاء نكاحهن . والقول الثالث : ترجى من تشاء منهم أي : تؤخرهن فيخرجن من القسم . .
وقوله : (^ وتؤوي إليك من تشاء) أي : تدخلهن في القسم ، وهذا أشهر الأقاويل ، فكأن ا تعالى جوز أن يقسم لمن شاء ، ويترك من شاء منهم . ثم اختلف القول في أنه هل أخرج احدا منهم عن القسم ؟ فأحد القولين : أنه لم يخرج احدا منهم عن القسم . والقول الثاني : حكاه أبو رزين أنه أخرج خمسة وقسم لأربعة ، فالخمس التي أخرجهن : سودة ، وأم حبيبة ، وصفية ، وجويرية ، وميمونة ، وأما اللاتي قسم لهن : فعائشة ، وحفصة ، وأم سلمة ، وزينب ، والأظهر هو القول الأول . .
وقد روى ' أنه كان في مرض موته يدور على نسائه حتى رضين بأن يمرض في بيت عائشة ' . .
وقوله : (^ ومن ابتغيت ممن عزلت) أي : ممن رأيت منهم وقد أخرجتها (^ فلا جناح عليك) أي : لا إثم عليك . .
وقوله : (^ ذلك أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن) معناه : أنهن إذا علمن أن هذا مما أنزل ا تعالى كان أطيب لأنفسهن ، وأقل لحزنهن ، وأقرب إلى رضاهن .
ويقال : إذا علمن أن لك أن تؤوي من شئت ، فمن عزلت كان أقرب إلى